العدد 1660 - السنة السادسة
الاربعاء 5 ذي القعدة 1434 - الموافق 11 سبتمبر 2013
Wednesday 11 September 2013 - No.1660 - 6th Year

خطوات الحرب تراجعت أمام تسارع وتيرة الحراك الدبلوماسي لتجنب مخاطرها

قطار الأزمة السورية يغادر مسار الضربة العسكرية

■ «الكرملين»: بوتين وأوباما ناقشا الفكرة على هامش قمة مجموعة العشرين في سان بطرسبرغ

أوباما وبوتين

عواصم - «وكالات»: تراجعت حظوظ شن ضربة غربية على سوريا بعد ان تسارعت وتيرة الحراك الدبلوماسي الذي تمخض عن مقترح يجنب الجميع مخاطر الاقدام على عمل عسكري.

وبالامس نقلت وكالة انترفاكس الروسية للأنباء عن وليد المعلم وزير الخارجية السوري قوله إن الحكومة السورية قبلت العرض الروسي بوضع أسلحتها الكيماوية تحت السيطرة الدولية لتفادي التعرض لضربة عسكرية أمريكية.

ونقلت الوكالة عن المعلم قوله لرئيس مجلس النواب الروسي في موسكو «أجرينا جولة من المحادثات المثمرة جدا مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف يوم الإثنين الذي اقترح مبادرة تتعلق بالأسلحة الكيماوية. وفي المساء وافقنا على المبادرة الروسية».

وجاء في تقرير الوكالة أن سوريا وافقت لأن ذلك «سيزيل أي أسس لعدوان أمريكي».

وبالامس قال لافروف إن روسيا تعمل على خطة «فعالة ومحددة» لوضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت السيطرة الدولية وتناقش التفاصيل مع دمشق.

وأضاف للصحافيين أن الخطة ستعرض على دول أخرى قريبا وأن الاقتراح الذي أعلنه الإثنين ليس روسيا محضا ولكن نبع من اتصالات مع الولايات المتحدة.

وتأكيدا لذلك قال المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين امس إن بوتين والرئيس الأمريكي باراك أوباما ناقشا فكرة وضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت السيطرة الدولية على هامش قمة مجموعة العشرين الأسبوع الماضي.

وأضاف ديمتري بيسكوف هاتفيا «توقشت القضية». ولم يذكر من آثار القضية أو يدل بمزيد من التفاصيل.

وأعلنت روسيا عن اقتراحها بوضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت السيطرة الدولية يوم الإثنين. وكان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قال قبل ذلك بساعات إن الأسد يمكنه تفادي ضربة عسكرية أمريكية إذا سلم كل أسلحته الكيماوية خلال أسبوع إلا انه أضاف أن الأسد «لن يفعل ذلك وان تحقيق ذلك مستحيل».

من جانبه حذر أوباما النظام السوري من أي محاولة التفاف حول المقترح الروسي.

واعتبر في مقابلة تلفزيونية أن الإقتراح الروسي «قد يكون تطورا إيجابيا» في النزاع. واعدا بالتعامل معه «بجدية».

وأكد أن تبدل موقف هذا النظام هو نتيجة تهديد الإدارة الامريكية بتوجيه ضربات عسكرية إلى دمشق ردا على إستخدامها السلاح الكيماوي، مقللا من قدرات نظام الأسد العسكرية. كما قال إن الاقتراح الروسي قد يكون يشكل «اختراقا كبيرا».

وحذر أوباما الاثنين من انه لم يصرف النظر عن الحل العسكري، لكن الواقع أنه بموافقته على درس المبادرة الروسية أرجأ التحرك المحتمل.

وكان أوباما يعتزم تخصيص يوم الاثنين لعرض خطته القاضية بشن ضربات عسكرية عقابية ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد على رأي عام أمريكي مشكك.

وعوضاً عن ذلك وجد نفسه يعلق على مبادرة دبلوماسية روسية مفاجئة تقضي بفرض رقابة دولية على ترسانة محظورة من الأسلحة الكيماوية السورية وتدميرها.

وشدد في سلسلة من المقابلات التلفزيونية أجراها الاثنين على أن الخطة الروسية التي سارعت سوريا إلى الموافقة عليها كانت نتيجة موقف الولايات المتحدة التي أظهرت جدية تهديدها باستخدام القوة العسكرية.

وقال أوباما لشبكة ان بي سي «أعتقد أن ما نراه هو أن تهديدا ذا مصداقية من الولايات المتحدة بشن ضربة عسكرية، بدعم محتمل من عدد من دول العالم الأخرى، جعلهم يتوقفون قليلا للتفكير ويدرسون ما إذا كان يتحتم عليهم الإقدام على هذه الخطوة».

وتابع «إذا ما فعلوا ذلك، فقد يشكل الأمر اختراقا هاما، لكن علينا التشكيك لأن هذا ليس الأسلوب الذي رأيناهم يتصرفون بموجبه خلال السنتين الماضيتين».

وفي ست مقابلات منحها لوسائل إعلام مختلفة حرص أوباما على الإشارة إلى أنه بحث المسألة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال قمة مجموعة العشرين الأسبوع الماضي في سان بطرسبورغ. وقال لشبكة فوكس «إذا كان بوسعنا بذل هذه الجهود الدبلوماسية والخروج بآلية قابلة للتطبيق للتعامل مع هذه الأسلحة الكيماوية في سوريا، فإنني أؤيد ذلك تماما».

من جانبها سعت فرنسا امس الى تولي زمام مبادرة دبلوماسية بشأن سوريا وقالت انها ستضغط من اجل اصدار قرار في مجلس الأمن التابع للامم المتحدة يضع شروطا لسوريا بشأن تدمير اسلحتها الكيماوية ويحذرها من «عواقب وخيمة» اذا رفضت.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إن فرنسا ستقدم مشروع قرار يضع شروطا لسوريا ويطالبها بوضع أسلحتها الكيماوية تحت سيطرة دولية والقبول بتفكيكها.

وصرح فابيوس خلال مؤتمر صحافي في باريس بأن مشروع القرار سيكون بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة الذي يشمل اجراء عسكريا محتملا لاقرار السلام وسيطالب دمشق بالكشف «دون تأخير» عن برنامجها الكيماوي ووضعه تحت السيطرة الدولية توطئة لازالته.

وقال فابيوس الذي كانت بلاده من أشد المطالبين بالتحرك ضد سوريا بما في ذلك توجيه ضربات محتملة لقوات الرئيس السوري بشار الاسد «وزير الخارجية الروسي طرح عرضا... هذا لا يمكن استخدامه كمناورة لتغيير «موقفنا».

واستطرد وزير الخارجية الفرنسي «لهذا قررنا تولي زمام المبادرة. ستطرح فرنسا قرارا في مجلس الامن التابع للامم المتحدة بهذا المعنى وهذا الاجراء يبدأ من اليوم».

وأضاف: «كل الخيارات مطروحة على المائدة».

وستتضمن مسودة القرار ادانة صريحة للهجوم الكيماوي الذي وقع في 21 اغسطس على مشارف دمشق وقالت الولايات المتحدة ان قوات الاسد هي التي نفذته وانه قتل أكثر من 1400 شخص.

كما سيتضمن ايضا دعوة الى معاقبة من يقفون وراءه امام المحكمة الجنائية الدولية.

وصرح فابيوس بأنه يأمل في الاتفاق على موعد زيارة للصين في وقت لاحق هذا الاسبوع وزيارة أخرى لروسيا اوائل الاسبوع القادم لاجراء محادثات مع الدولتين ولهما حق النقض «الفيتو» في مجلس الامن.

وبالمعسكر المقابل قالت الصين امس إنها ترحب وتدعم العرض الروسي بان تسلم سوريا أسلحة الدمار الكيماوية وهو ما يوفر مخرجا لتفادي توجيه ضربات عسكرية أمريكية لسوريا وهو ترحيب جاء متناسقا مع ايران التي حذت حذوها في الترحيب بالمقترح..

وقال هونغ لي المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في افادة صحافية «نرحب وندعم الاقتراح الروسي.

«ما دام الاقتراح يساعد على تحسين الوضع المتوتر الراهن في سوريا اذا هو مفيد للحفاظ على السلام والاستقرار في سوريا والمنطقة وهو مفيد للحل السياسي وعلى المجتمع الدولي ان يفكر فيه بشكل بناء».

وأضاف هونغ أن وفدا من المعارضة السورية يمثل «اتحاد الامة من اجل الحوار» يزور الصين اعتبارا من امس «الثلاثاء» بدعوة من جهة اكاديمية وانه سيلتقي بمسؤولين صينيين «لتبادل وجهات النظر».

ولم يعرف على الفور فصيل المعارضة الذي يتحدث عنه هونغ ولم يقدم المتحدث اسم هذا الفصيل بالانكليزية.

وعلى ذات السياق اعرب الرئيس اللبناني ميشال سليمان امس عن امله في ان يتم البناء على العرض الروسي في تسوية موضوع الازمة السورية.

واعرب سليمان في بيان صادر عن المكتب الاعلامي في القصر الجمهوري عن تمنياته «ان تبنى على العرض الروسي تسوية الاوضاع في سوريا» لافتا الى الثوابت اللبنانية في هذا الشان والقاضية بايجاد حل سلمي للنزاع فيها.

واشار سليمان الى انه «لمس اجواء ايجابية لتحييد لبنان في حال تعرضت المنطقة لتطورات».

وفي وقت سابق امس اكد السفير الامريكي لدى لبنان ديفيد هيل حرص بلاده على ان يبقى لبنان بعيدا عن تاثيرات الازمة السورية.

وفي الشان الداخلي اعرب سليمان عن ثقته بتشكيل حكومة جامعة لمواكبة الظروف الداخلية والخارجية مكررا الدعوة الى التزام اعلان بعبدا.

ويشهد لبنان حالة من الانقسام السياسي على خلفية الازمة السورية ما ادى الى عرقلة الجهود التي يبذلها رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة اللبناني تمام سلام منذ تكليفه في السادس من شهر ابريل الماضي.

■ لافروف: نعمل على خطة «فعالة ومحددة» ونناقش التفاصيل مع النظام وسنعرضها على دول أخرى

سيرجي لافروف ووليد المعلم

■ الرئيس الأمريكي يحذر الأسد من أي محاولة للالتفاف حول المشروع ويتعهد بالتعامل بإيجابية

■ دمشق تعلن قبولها للمقترح الروسي بوضع «الكيماوي» تحت السيطرة الدولية

«نيويورك تايمز»: موسكو منحت أوباما مخرجاً دبلوماسياً من أزمة قرار التدخل العسكري

واشنطن - «وكالات»: رأت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية امس أن الخطة التي قدمتها روسيا بشأن الأسلحة الكيميائية السورية منحت الرئيس الأمريكي باراك أوباما مخرجا دبلوماسيا آمنا من أزمة قرار التدخل العسكري في سوريا.

وأوضحت الصحيفة في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني أن الرئيس أوباما تلقف مقترحا دبلوماسيا قدمته روسيا لتجنيب سوريا ضربة عسكرية أمريكية، ويقضي المقترح بوضع ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية تحت رقابة دولية.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذا المقترح زاد من حالة عدم اليقين لمساعي الرئيس الأمريكي حيال كسب الدعم والتأييد بين الحلفاء والشعب الأمريكي، وأعضاء الكونغرس لشن هجوم على سوريا.

وتابعت الصحيفة أن تصريحات أوباما حيال المقترح الروسي تشير إلى أن المقترح منحه مخرجا دبلوماسيا من تردده بالقيام بالضربة العسكرية بعد عجزه عن تأمين دعم الكونغرس له في هذا المسعى.

ونوهت الصحيفة في ختام تقريرها إلى أن المساعي المبذولة لمراقبة مثل هذا المقترح، حتى لو وافقت سوريا عليه، ستكون مضنية وطويلة الأمد نظرا لأن حكومة الأسد أحاطت ترسانتها بسرية تامة منذ عقود ماضية.

الجيش الحر يتهم النظام السوري وروسيا بالكذب والخداع

اسطنبول - «وكالات»: اتهم رئيس أركان الجيش السوري الحر اللواء سليم إدريس كلا من النظام السوري الحاكم وروسيا بالكذب والخداع فيما يتعلق بمبادرة إخضاع دمشق أسلحتها الكيميائية للرقابة الدولية.

وقال إنه لا يثق في نظام بشار الأسد الذي يسعى لكسب الوقت وإقناع العالم بالتراجع عن توجيه ضربة عسكرية ضده، بعد تكاثر عدد الدول المؤيدة لهذه الضربة.

واتهم إدريس النظام السوري وروسيا وإيران بترويج ما وصفها بأكاذيب. وقال إنه لا يقبل إلا بتوجيه الضربات إلى هذا النظام.

وحذر إدريس الأمريكيين من الوقوع في شرك الخديعة والتضليل والتراجع عن توجيه ضربة «لهذا النظام المجرم الذي قتل الألوف».

وطلب إدريس ممن وصفهم بالأصدقاء ألا ينخدعوا وألا يتراجعوا عن هذه الضربات، معتبرا أن النظام في دمشق يريد أن يشتري الوقت كي ينجو بجلده.

وتوجه إلى صانعي القرار في العالم بالقول «هذا النظام نعرفه واختبرناه. نحذركم من أن تقعوا في شرك الخديعة والتضليل».

يشار إلى أن الكونغرس الأمريكي بدأ الاثنين مناقشة مسألة توجيه الضربة لسوريا، وأن يصوت على ما إذا كان يفترض بواشنطن تنفيذها أم لا، وذلك بناء على طلب من الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

خبراء يؤكدون صعوبة تسليم أو تدمير المخزون الكيماوي السوري

واشنطن - «وكالات»: حذر مسؤولون وخبراء أمريكيون من ان اي اتفاق مع سوريا لتسليم أسلحتها الكيماوية وسط فوضى الحرب الاهلية سيكون مهمة يصعب على المفتشين تنفيذها وان تدميرها سيستغرق على الارجح سنوات.

ولم توقع سوريا قط على معاهدة عالمية تحظر تخزين الاسلحة الكيماوية ويعتقد ان لديها مخزونات كبيرة من غاز السارين وغاز الخردل وغاز الاعصاب في.اكس. لكن الاستخدام الفعلي للاسلحة الكيماوية محظور بموجب معاهدة 1925 التي وقعت عليها دمشق.

وتحديد مخزونات الاسلحة الكيماوية في سوريا والتي يعتقد انها منتشرة في عشرات الاماكن سيكون مسألة صعبة مثلما سيكون من الصعب حماية مفتشي الاسلحة من أعمال العنف. وقال مسؤول امريكي طلب عدم نشر اسمه «هذه فكرة جيدة لكن يصعب تحقيقها».

وأضاف المسؤول «انت في خضم حرب أهلية وحشية حيث النظام السوري يقوم بذبح شعبه. هل يعتقد أحد انهم سيتوقفون فجأة عن القتل للسماح للمفتشين بتأمين وتدمير كل الاسلحة الكيماوية؟».

وقالت ايمي سميثسون خبيرة الاسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية بمركز جيمس مارتن لدراسات حظر الانتشار في واشنطن ان نقص البيانات المؤكدة عن مخزون الاسلحة الكيماوية لدى سوريا سيعقد مسألة التحقق.

وأشارت الى سنوات من المناورات بين مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة والرئيس العراقي المقبور صدام حسين كمثال لما قد يحدث في سوريا.

وقالت سميثسون «العراقيون كذبوا كثيرا. فعلوا كل ما بوسعهم لاخفاء برامج الاسلحة عالية السرية هذه».

وأضافت «ليبيا لم تخرج نظيفة تماما عندما سلمت برامجها لاسلحة الدمار الشامل».

وطبقا للمركز الأمريكي للدراسات الاستراتيجية والدولية يشرف المركز السوري للابحاث والدراسات العلمية على منشآت الاسلحة الكيماوية في الضمير وخان ابو الشامات.

وأبلغ اللواء مصطفى الشيخ الضابط المنشق على الجيش السوري رويترز هذا الصيف ان معظم الاسلحة الكيماوية نقلت الى مناطق الطائفة العلوية في اللاذقية بالقرب من الساحل. وقال ان بعض الاسلحة الكيماوية بقيت في قواعد في انحاء دمشق.

ولاحظت الولايات المتحدة تحريك سوريا لمواقع اسلحتها الكيماوية منذ العام الماضي. وأبلغ الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة الكونجرس الاسبوع الماضي انه يعتقد ان قوات الرئيس السوري بشار الاسد تفعل ذلك للحفاظ على تلك الاسلحة في امان.

لكن دافع الحكومة السورية غير واضح ويقر مسؤولون امريكيون في تصريحات غير رسمية بأن هذه التحركات تعقد مهمة التعرف على مواقع الاسلحة الكيماوية.

وقال مسؤول أمريكي ثان طلب ايضا عدم نشر اسمه «بينما يسيطر الاسد على مخزونات الاسلحة الكيماوية يجري نقلها على مر الوقت». وأضاف «تامين وتغيير مواقع هذه الاسلحة وسط موقف ضبابي على الارض مع «قتال» قوات المعارضة يمكن ان يشكل تحديا».

ويرى خبراء ان تحديد مواقع الاسلحة الكيماوية وتامينها قد يستغرق شهورا وان تدميرها سيستغرق سنوات وان هناك دوما امكانية لبقاء بعضها.

وقال جوزيف سرينسيوني بمؤسسة بلاوشيرز فند التي تعارض انتشار الاسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية «سيكون لديك دائما مشكلة اخفاء قنبلة».

وأضاف وهو يشير الى جهود في الماضي للتأكد من المخزونات مقارنة مع سجلات الانتاج «من الممكن ان يحتفظ النظام ببعض الاسلحة التي لن تعرف عنها شيئا. لكن هناك وسائل للتعامل مع هذا الامر». وبالنسبة لاوباما الذي يخوض معركة ضارية للفوز بتاييد محلي للقيام بعمل عسكري ضد سوريا فان التوصل لاتفاق من خلال الامم المتحدة يمكن ان يعفيه من هزيمة ساحقة في الكونجرس.

السلاح الكيماوي أكد الخبراء صعوبة مراقبته